@ 464 @ رمضان أن يصوم يوماً مع الكفارة ، أي بدل اليوم الذي أفسده بالجماع عمداً . رواه البيهقي بإسناد جيد ، وروى أبو داود نحوه انتهى كلام النووي . .

ومن أقوى الأدلة على وجوب القضاء على التارك عمداً عموم الحديث الصحيح الذي قدمناه في سورة (الإسراء) الذي قال فيه النّبي صلى ا عليه وسلم : (فدين ا أحق أن يقضى) ، فقوله : (دين ا) اسم جنس مضاف إلى معرفة فهو عام في كل دين ، كقوله : { وَإِن تَعُدّواْ نِعْمَةَ اللّهِ } ، فهو عام في كل نعمة . ولا شك أن الصلاة المتروكة عمداً دين ا في ذمة تاركها ، فدل عموم الحديث على أنها حقيقة جديرة بأن تقضى ، ولا معارض لهذا العموم . .

وقال بعض أهل العلم : ليس على التارك الصلاة عمداً قضاء ، لأن القضاء يحتاج إلى أمر جديد ولم يأت أمر جديد بقضاء التارك عمداً . وممن قال بهذا ابن حزم واختاره أبو العباس بن تيمية رحمه ا . وإلى هذه المسألة أشار في مراقي السعود بقوله : وقال بعض أهل العلم : ليس على التارك الصلاة عمداً قضاء ، لأن القضاء يحتاج إلى أمر جديد ولم يأت أمر جديد بقضاء التارك عمداً . وممن قال بهذا ابن حزم واختاره أبو العباس بن تيمية رحمه ا . وإلى هذه المسألة أشار في مراقي السعود بقوله : % (والأمر لا يستلزم القضاء % بل هو بالأمر الجديد جاء) % % (لأنه في زمن معين % يجي لما عليه من نفع بني) % % (وخالف الرازي إذ المركب % لكل جزء حكمه ينسحب) % .

تنبيه .

سبب اختلاف العلماء في هذه المسألة : أنها تجاذبها أصلان مختلفان : فنظرت كل طائفة إلى أحد الأصلين المختلفين : .

أحدهما : الأمر بالمركب أمر بأجزائه . وإليه نظر الحنفية ومن وافقهم . .

والثاني : الأمر بالعبادة في وقت معين لا يكون إلا لمصلحة تختص بالوقت المذكور ، وإليه نظر الجمهور . ومثل هذا من الأشياء التي تكون سبباً للاختلاف في المسألة كما أشار له الشيخ ميارة في التكميل بقوله : والثاني : الأمر بالعبادة في وقت معين لا يكون إلا لمصلحة تختص بالوقت المذكور ، وإليه نظر الجمهور . ومثل هذا من الأشياء التي تكون سبباً للاختلاف في المسألة كما أشار له الشيخ ميارة في التكميل بقوله : % (وإن يكن في الفرع تقريران % بالمنع والجواز فالقولان) % { جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِى وَعَدَ الرَّحْمَانُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيّاً } . بين جل وعلا في هذه الآية

الكريمة : أنه وعد عباده المؤمنين المطيعين جنات عدن . ثم بين أن وعده مأتي . بمعنى أنهم يأتونه وينالون ما عدوا به . لأنه جل وعلا لا يخلف